

أحبائي

"أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا هاوية؟ قام المسيح وتهللت الملائكة. قام المسيح وسادت الحياة. قام المسيح ولم يبقَ في القبر ميت. لأن المسيح، بقيامته من بين الأموات، صار باكورة الراقدين". القديس يوحنا ذهبي الفم
- عظة البصخة

المسيح قام حقا قام! حقا قام! هُزم الموت ولم تعد البشرية في قبضة الشياطين. قيامة الموتى! استعادة الرجاء والفرح من خلال قيامته المجيدة، نرى في العديد من روايات القيامة كيف أعاد الرب يسوع المسيح الفرح للبشرية. كل واحد منا مدعو إلى أن يكون لديه نفس خبرة القيامة، ليختبر قوتها التحويلية، قدرتها على تحويل الحزن والهموم إلى فرح لا يوصف.

انه هو مُعيد الفرح لأولئك الذين فقدوا الهدف. كان التلاميذ على الطريق إلى عمواس يأملون أن يكون يسوع هو المسيح المنتظر، وبينما كانوا يسرون ويتحدثون، لم يعودوا يسمونه المسيح أو ابن الله، ولكنهم دعوه ببساطة نبي. لم يتمكنوا من فهم موته وشعروا أنهم فقدوا هدفهم بعد اتباعه أثناء خدمته الأرضية. ومع ذلك، يظهر الرب في وسطهم، باحثًا عن خرافه كما يفعل دائمًا وكما يشرح الكتاب المقدس. يدعوه التلاميذ إلى أن يبقى معهم وينزع عنهم عميمهم، مدركين إياه في "كسر الخبز" (لو ٢٤: ٣٥). لقد استعادوا فرحتهم. وجدوا هدفهم وحماسهم مرة أخرى وانطلقوا عائدين إلى اورشليم لمشاركة هذا الفرح.

قد تكون هناك أوقات في حياتنا يبدو أننا فقدنا فيها هدفنا أيضًا، ومثل هذين التلميذين، قد نشعر بالحزن نفسه في عدم قدرتنا على إدراك وجود ربنا في حياتنا. يجب أن نتمثل بلقائهم وعلاج حزنهم، ونتشبث بالكتاب المقدس ودعوة الرب إلى قلوبنا في المشاركة في الإفخارستيا. سوف يظهر الرب لنا في الكتاب المقدس كما ظهر لهم. سيظهر لنا عندما نتناول الجسد المقدس كما ظهر لهم، وعندما يفعل، نمتلئ فرحًا، لأن "في محضره ملء الفرح" (مز ١٦: ١١). لا تستسلم أبدًا، بل استمر في الجهاد لأن الرب يملأ قلب أولئك الذين يجاهدون، على الرغم من فقدان الهدف، بفرح القيامة. أيها الرب يسوع المسيح، أظهر لي بفرح قيامتك.

كما أنه مُعيد الفرح للمأسورين. ربنا يسوع المسيح ينزل إلى الجحيم ليخلص المأسورين. يمكننا أن نتخيل آدم وحواء في الجحيم كل هذه السنوات محكوم عليهما بسبب خطئهما. يمكننا أن نفكر في موسى الذي قاد شعب إسرائيل للخروج من السبي في مصر ومع ذلك فهو محتجز في الجحيم. يمكننا أن نتصور داود الذي تنبأ عن التجسد وموت وقيامه ربنا وينتظر في الجحيم لإتمام كل هذه النبوءات. كل الذين في الجحيم ينتظرون في رجاء رغم أسرههم، ينتظرون الرب. وبعد ذلك ينزل الرب إلى ظلام الجحيم، ويبطل كل ظلمة بحضوره ونوره. انها فرحة الخلاص الهائلة!

كم مرة نجد أنفسنا في أسر الخطيئة. خطايا الفكر، وخطايا الجسد، ورغبة امتلاك الماديات، والمجد الدنيوي، وما إلى ذلك. في بعض الأحيان، نجد أنفسنا نجاهد ضد الخطايا المعتادة، والإدمان الذي يجعلنا أسرى، غير قادرين على عيش الحياة بفرح كقصد الرب. إذا بقينا ممتلئين بالرجاء مثل أولئك الذين في الجحيم، منتظرين الرب (راجع مز ٢٧: ١٤) وهم ينتظرون بصبر، ويجاهدون بشجاعة ضد الخطيئة، ستنحل القيود ويملاً مخلصنا الصالح قلوبنا بفرح القيامة. أيها الرب يسوع المسيح، أشرق على بنور وفرح قيامتك ونجني من سبي الخطيئة.

الرب هو أيضاً مُعيد الفرح لأولئك الذين فقدوا الرجاء. على يمين الرب على الصليب، يُصلب السارق ويُحكم عليه بالموت. وهذا اللص يعلم أن هذه هي نهايته. هذه هي. ومع ذلك، تقابل على الصليب مع مخلص العالم وفي صراخه الجميل المفعم بالرجاء قال: "اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك." (لوقا ٢٣: ٤٢) الفرح الذي اختبره اللص في سماع رد الرب، "اليوم تكون معي في الفردوس". هذا هو الفرح الذي يرغب الرب أن نختبره كل يوم في لقائنا به.

ربما هناك أوقات في حياتنا نفقد فيها الرجاء في أنفسنا. نشعر وكأننا تائهون ولا يمكننا أن نجد طريق العودة. أو ربما يكون هناك شخص محبوب - ابن، ابنة، صديق، أخوة، آباء، أزواج - الذين نشعر انهم ضائعون. ونسأل أنفسنا، "كيف سيعودون؟" نأخذ مثلاً لهذا اللص الذي فاز في لحظة بالملكوت في آخر لحظة من حياته، مما يمنحنا الرجاء في أنه طالما أننا ما زلنا هنا على الأرض، فإن الرب ببساطة ينتظر توبتنا أو توبة أحبائنا. يمكن أن يحدث في أي وقت. نحن بحاجة إلى الاستمرار في مناشدة مخلصنا الصالح لأنه يملأ قلب أولئك الذين يدعونه برجاء عندما يبدو كل شيء ضائعاً بفرح القيامة. أيها الرب يسوع المسيح، اسمح لي أن أدرك قوة وفرح قيامتك لأقوم معك.

أحبائي يذكرنا القديس غريغوريوس اللاهوتي، "المسيح قام من بين الأموات. قم معه. لقد عاد المسيح إلى نفسه. عُذ. تحرر المسيح من القبر. تحرر من قيود الخطيئة". حقاً، نحن مدعوون لنقوم معه. نحن مدعوون للعودة إليه. نحن مدعوون للتحرر من قيود الخطيئة وأن نكون سعداء.

نتمنى لكم عيد قيامة مبارك ومجيد، ونصلي أن نختبر جميعاً الفرح الذي لا يوصف للرب القائم من بين الأموات في حياتنا. بشفاعة وصلوات القديسة العذراء مريم وجميع الملائكة والقديسين، نسأل الرب أن يحفظ حياة أبينا الحبيب قداسة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية ١١٨ وبطريك الكرازة المرقسية وليديمه على كرسيه سنوات عديدة وأزمة سلامية مديدة..

ولربنا المجد الدائم الى الابد آمين

أنبا يوسف

أنبا بيزيل

أنبا جريجوري